

{ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا }

(وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ السُّنَّةَ هِيَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِمَا تَلَقَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَيًّا. فَمَنْ قَالَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ الْإِسْلَامَ وَ يُطَبِّقَهُ عَلَى حَيَاتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَنْ يَتَّبِعَهَا وَ يُطَبِّقَهَا

ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا }. لِذَا كَانَ اتِّبَاعُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ التَّمَسُّكُ بِهِ طَاعَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى. وَ لِنَفَرِضَ عَكْسَ ذَلِكَ : الَّذِي لَا يُعِيرُ إِهْتِمَامًا لِسُنَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ يُحَاوِلُ أَنْ يُوجِدَ دِينًا يُقِيمُهُ عَلَى أَفْكَارِهِ وَ تَفَاسِيرِهِ بَدَلًا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ عَاصٍ لِلَّهِ تَعَالَى. وَ هُوَ مُسْتَهْيَبٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيِّنًا يَأْمُرُنَا اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

مَا أَكْثَرَ الْآيَاتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ. إِحْدَى هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }. فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يُشِيرُ إِلَى قَدْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِنَا كَمَا يُذَكِّرُنَا بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ يُبَيِّنُ لَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَكْلِ قَاطِعِ مَكَانَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ وَصَفَ سُنَّتَهُ بِكَوْنِهَا دَلِيلًا وَاقِيًا مِنَ الضَّلَالِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)

وَ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ نَمَطُ الْحَيَاةِ الَّتِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا، وَأَنَّهَا دَلِيلٌ لَنَا لِنَفْهَمَ بِهِ الْقُرْآنَ وَ نَعِيشَهُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ. فَعَلَيْنَا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ نَقُومَ بِحِفْظِ مِيرَاثِ نَبِيِّنَا وَ هُوَ سُنَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

إِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ رَسُولًا يُخْبِرُنَا بِالْقُرْآنِ فَقَطْ. بَلْ إِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ يُعَلِّمُنَا كَيْفَ نَفْهَمُ

الْقُرْآنَ وَ كَيْفَ نَطَبَّقُهُ وَ كَيْفَ يُهَيِّمُنُ الْقُرْآنُ عَلَى حَيَاتِنَا. وَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحِ.
لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ يُشَكِّلُ حَيَاتَهُ فِي إِطَارِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ السُّنَنَ نُقِلَتْ إِلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَوْلَا، وَ مِنْهُمْ إِلَى التَّابِعِينَ، وَ هَكَذَا حَتَّى وَ صَلَتْ إِلَيْنَا. وَ لَا
شَكَّ أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَظَ هَذِهِ السُّنَنَ بِأَنْ نَعِيشَهَا وَ أَنْ نُنْقُلَهَا إِلَى مَنْ بَعَدَنَا. وَ فِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ وَ فِي أَيِّ بَلَدٍ
كَانَ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنَالَ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ أَمْرَ اللَّهِ وَ نَتَّبِعَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الطَّائِعِينَ لَهُ وَ الطَّائِعِينَ لِرَسُولِهِ، الْمُحِبِّينَ لِسُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

